

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)



كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي أرسله هذه فوائد
مفصلة سميتها كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ما ورد في
حقيقتها أخرج أبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة وابن أبي الدنيا
في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله
جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي
عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل
فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم
تحرك القرية دون القرية وأخرج الخطيب وابن عساكر في
كتاب الزلازل عن ابن عباس قال جبل قاف محيط بالدنيا
وقد أثبت الله منه الجبال فتشبك بعضها ببعض بعروقهم كالنجم
في الأوتاد فإذا أراد الله أن يزلزل أرضا أوحى إلى قاف حرك
ذلك العرق وأخرج ابن المنذر في تفسيره قال حدثنا علي بن الحسن
حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج
في قوله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال بلغني أن
عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وأن من كل أرضين مسيرة
خمسمائة سنة والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم
وأن أرواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين فإذا كان يوم
القيامة ألقتهم إلى برهوت واجتمع أنفس المسلمين بالجابية
والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة خضراء
مكللة والصخرة على الثور والثور له قرنان وله ثلاث
قوائم يبتلع ما الأرض كلها يوم القيامة والثور على الحوت
وذنب

وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى وطرفاه
منعقدان تحت العرش وأخبرت أن عبد الله بن سلام
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما الحوت فقال على ماء أسود
وما أخذ منه إلا كما أخذ الحوت حوت من حيتانكم من
هذه البحار وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له
نفسه وقال ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى فوجد
الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة إذا تحرك فبعث
الله حوتا صغيرا فأسكنه في أذنه فإذا ذهب يتحرك تحرك
الذي في أذنه فسكن وقال الطبراني في كتاب السنة باب
ما جاء في تجلي الله للأرض عند الزلازل حدثنا حفص بن عمر
الرقي حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا موسى بن
أعين عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن
عباس قال إذا أراد الله أن يخوف عباده أبدى عن بعضه
للأرض فعند ذلك تزلزلت وإذا أراد أن يدمدم على
قوم تجلى لها وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا إبراهيم بن
الحكم عن أبيه عن عكرمة قال إن ذا القرنين عاين الجبل الذي
يقال له قاف فناداه ملك يقال له ذو القرنين ما هذا الجبل
قال هذا جبل يقال له قاف وهو أم الجبال والجبال كلها
من عروقه فإذا أراد الله أن يزلزل قرية حرك منه عرقا
وقال الديلمي في مسند الفردوس حدثنا عبدوس أنبانا
ابن فنجويه أنبانا القطيعي حدثنا محمد بن إسحاق البلخي القاضي
حدثنا أبو نعيم عبد الرحمن بن ... من أهل هراة حدثنا
أبو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن الأزهر الجوزجاني

حدثنا ايوب بن موسى المهدي عن الاوزاعي عن يحيى عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يخوف خلقه اظهر لهم منه شيئا فاذا
واذا اراد ان يهلك خلقه تجلى لهم وبهذه الاثار عرف
فساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون من كثرة الابخرة
المحتبسة عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض بحيث
لا تقاومها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بادنى حرارة
لكثرتها ويكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخار
فيها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت منها الارض
واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في باطنه
من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر الارض ويخرج
من الشق تلك المواد المحتبسة ووجه فساده انه قول لا
دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه واول زلزلة وقعت
في الدنيا حكى المفسرون ان قابيل لما قتل هابيل رجفت
الارض سبعة ايام وما ورد في سببها وانها تخويف من الله
لعباده عند فعل المنكرات وانها من اشراط الساعة
اخرج ابو الشيخ بن حيان في تفسيره عن مجاهد في قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال الصيحة والحجارة والريح او من تحت ارجلكم قال الرجفة
والخسوف هما عذاب اهل التكذيب واخرج ابن ابي الدنيا
والحاكم وصححه عن انس قال دخلت على عائشة فقال رجل
يا ام المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالت ان المراة اذا
خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله
من

من حجاب وان تطيبت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا
فاذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا المعازف غار الله
في سمائه فقال للارض تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم
فقال انس عقوبة لهم قالت رحمة وبركة وموعظة للمؤمنين
ونكالا وسخطة وعذابا على الكافرين واخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ
الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين
واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه
وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت
القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا
ومسخا وقذفا وايات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع
واخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فشي من هذه الامة خمس حل بها خمس اذا اكل
الربا كانت الزلزلة والخسف واخرج ابو نعيم في الحلية
عن عطاء الخراساني قال اذا كان خمس كان خمس اذا اكل
الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام قحط المطر
واذا ظهر الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
واذا تعدي على اهل الذمة كانت الدولة واخرج ابن
عدي والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة
واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وأخرج أحمد
والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت قال بينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف إذ أقبل رجل
فقال يا رسول الله ما مدة رخاء أمتك فسكت عنه حتى سأله
ثلاثا ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل
فنودي فأقبل فقال له مدة رخاء أمتي مائة سنة قال فهل لذلك
من أمارة أو آية قال نعم الغرق والخسف والرجف وإرسال
الشياطين المجلبة على الناس وأخرج الحاكم عن عبد الله بن
حوالة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حوالة
إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت
الزلازل والبلايا والأمور العظام وأخرج أبو داود
والحاكم وصححه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل الله عذاب أمتي في الدنيا القتل والزلازل
والفتن وأخرج أحمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه
عن سلمة بن نفيل السكوني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات
الزلازل وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتمتلئن بكم الأرض مسيلة يهلك منها من
هلك ويبقى من بقي حتى يعتق الرقاب ثم تهدأ بكم الأرض
بعد ذلك حتى يندم المعتقون ثم تميل بكم مسيلة أخرى
فيهلك منها من هلك ويبقى من بقي وليبتلين آخر هذه
الأمة

الأمة بالرجف فإن تابوا تاب الله عليهم وإن عادوا أعاد الله عليهم
الرجف والغرق والقذف والمسخ والخسف والصواعق وقال
ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي حدثنا أبو طالب عبد الجبار
بن عاصم حدثنا المغيرة بن المغيرة عن عثمان بن عطاء عن
أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي خسف ورجف
وقردة وخنازير وقذف حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا
إسماعيل بن عياش بن عقيل بن مدرك عن أبي الزاهرية
عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتمخضن الأرض بأهلها مخضا حتى لا يكون على ظهرها
أهل بيت مدر ولا وبر وليبتلين آخر هذه الأمة بالرجف
فإن تابوا تاب الله عليهم وإن عادوا أعاد الله عليهم بالرجف
فإن تابوا تاب الله عليهم وإن عادوا أعاد الله عليهم بالرجف
فإن تابوا تاب الله عليهم وإن عادوا أعاد الله عليهم بالرجف فإن
تابوا تاب الله عليهم وإن عادوا أعاد الله عليهم الرجف والقذف
والمسخ والصواعق وقال ابن السكن في معرفة الصحابة
حدثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب الدمشقي حدثنا
هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح القرشي عن
عروة بن رويم أنه سمعه يحدث عن الأنصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في أمتي رجفة يهلك فيها زهاء
عشرة آلاف أو أكثر من ذلك يجعلها الله تعالى موعظة
للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين وأخرج
ابن عساكر من طريق عبد ربه بن صالح عن عروة بن
رويم عن الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فلا يكون في امتي رجفة يهلك فيها مسلم الآن مسنون الغايلة نون
الغا تجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
واخرج من طريق عبد ربه عن عمرو بن دويم عن الانصاري
قال قال الله تعالى لا ارجفن بعبادي في خير ليال ممن قبضته فيها
كانوا كما كانت سيئته التي قدرت عليه ومن قبضته فيها مومنا
كانت له شهادة واخرج البخاري عن ابن عمر قال ذكر نجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك الزلازل والفتن وبها
يطلع قرن الشيطان واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن حذيفة مرفوعا خراب مصر من جفاف النيل وخراب
الحبشة من الرجفة واخرج عن كعب قال انما تزلزل الارض
اذا اعمل فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل جلاله ان يطلع
عليها وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا ابن
ابي عمر العدني حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال عذاب اهل الاقرار بالسيف وعذاب اهل التكذيب
بالصيحة والزلزلة اخرجه ابن جرير وقال ابن جرير في
تفسيره حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال زلزلت الارض على
عهد عبد الله فقال لها عبد الله ما لك اما انها لو تكلمت
قامت الساعة وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا
وكيع عن سوار بن ميمون قال حدثني شيخ للناس عن عبد
القيس يقال له بشير بن عمرو قال سمعت عليا يقول
اذا كانت سنة خمس واربعين ومائة منع البحر جانبه
واذا كانت سنة خمسين ومائة منع البر جانبه
مسعود

مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم اخرج الدارمي في مسنده وابو
محمد بن صاعد في مسند ابن مسعود وابن مردويه في تفسيره
عن علقمة قال زلزلت الارض ولفظ ابن مردويه زلزلت بنا
على عهد عبد الله فاخبر به فقال انا كنا اصحاب محمد
نعد الايات بركات وانتم تعدونها تخويفا بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ حضرت الصلاة وليس معنا
ما الا يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في صحفة
ووضع كفه فيه فجعل الماء ينبجس من بين اصابعه ثم نادى
حي على الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضؤوا
وجعلت لا اهم الا ما ادخله بطني لقوله والبركة من الله واخرج
من وجه اخر عن علقمة قال سمع عبد الله بخسف فذكر نحوه وزاد
في اخره وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل سالمين فضل من
مقلا اصحابي بما معناه انه هذا في الزلزلة والاحاديث والآثار
السابقة والاتية فانها دالة على ان الزلزلة اية يخوف
الله بها عباده وظاهر كلام ابن مسعود انه يعتقد انها
بركة وينكر على من يعتقد انها تخويف وقد تاملت ما
ورد السؤال وهو الحجم ثم راجعت نسخة معتمدة من الدارمي
فرأيته على النون من قوله تعدون فزال الاشكال وذلك
ان الاشكال انما جاء من ظن ان الكلمة تعد بفتح النون
مبنيا للفاعل بمعنى تعتقد من الرأي الاعتقادية
المتعدية الى مفعولين بنفسها والى ثلاثة بالهمزة وانه
بركات مفعول ثان وليس كذلك بل هي ترى بالضم مبنيا
للمفعول من الرؤية البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة

الى العصر وتعد بنفسها الى اثنين تقول اعطي زيدا آية اي ابصر واراه
الله آية اي بصره اياها وحسن قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا
فالضمير والبرق مفعولان وخوفا وطمعا نصب على الحال وكذلك في
هذا الاثر الضمير الذي نائب مناب الفاعل مفعول اول والآية ثان
ومرادها تحقيقا حالا وهو ليس مراد ابن مسعود ان الزلزلة
بركة وانما مراده ان يبين للناس عظيم مقدار الصحابة وانهم
كانوا اذا رأوا الله سبحانه آية اراهم آيات البركة من نبع الماء
وتسبيح الطعام لصلاحهم وان الذين بعدهم لفسادهم فانهم
انما يريهم الله من الآيات ما كان عذابا وغضبا كالزلزلة
والخسف هذا معناه فتامل ما يستحب عند الزلزلة من
التوعظ والصلاة والتقرب بوجوه القربة روى ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه
قوله يستعتبكم اي يطلب منكم العتبى اي الرجوع الى ما يرضيه
كقوله في الحديث الا ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
احد ولكنهما آيتان من آيات الله يستعتب بهما عباده
لينظر من يخافه ومن يذكره رواه البزار واخرج ابن ابي
الدنيا من طريق مرسل ان الارض تزلزلت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني
فانه لم يان لك بعد ثم التفت الى اصحابه فقال ان ربكم
يستعتبكم فاعتبوه ثم تزلزلت على عهد عمر بن الخطاب
فقال ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا من شيء احدثتموه
والذي نفسي بيده ان عادت لا اساكنكم فيها ابدا
واخرج

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن صفية بنت
ابي عبيدة قالت زلزلت الارض على عهد عمر حتى اصطفقت
السرر فخطب عمر الناس فقال احدثتم لقد عجلتم لئن عادت لاخرجن
من بين ظهرانيكم واخرج ابن ابي الدنيا في مناقب عمر ان الارض
زلزلت على عهد عمر فضرب يده عليها وقال ما لك ما لك اما انها
لو كانت القيامة حدثت اخبارها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة فليس فيها ذراع ولا
شبر الا وهو ينطق وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا بشر
حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى وما
نرسل بالآيات الا تخويفا فان الله يخوف الناس بما شاء
من آياته لعلهم يعتبون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان
الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان
ربكم يستعتبكم فاعتبوه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابن
الحسين الهرغي سمعت مقاتل بن محمد النصرآباذي يقول كانت
زلزلة بالري فنبكوا ابو عمران العوفي وانا على السطح فرأى
فتلى هذه الآية وتخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
واخرج الرافعي في تاريخ قزوين بسنده عن علي بن الحسين
قد ذكره ما يرهب لله شيئين ولا يفزع منهما يجيء الزلزلة
والكسوف الا من كان مؤمنا ومن شيعتنا اهل البيت
فاذا رأيتم كسوفا او زلزلة فافزعوا الى الله وارجعوا
وصلوا لها صلاة الكسوف وان كانت زلزلة فقولوا على اثر
صلاة الكسوف ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما

غفورا اما من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه استعتبنا
الصوم واذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين وخميس حتى
يسكن وتوبوا الى ربكم مما جنت ايديكم وامروا على اخوانكم بذلك
فانها تسكن ان شاء الله تعالى واخرج الشافعي في الام والبيهقي
في سننه عن علي بن ابي طالب انه صلى في زلزلة ست ركعات في
اربع سجدات خمس ركوعات وسجدتين في ركعة وركعة
وسجدتين في ركعة قال الشافعي ولو ثبت هذا الحديث عندنا
عن علي لقلنا به قال البيهقي هو ثابت عن ابن عباس واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس صلى
بهم في زلزلة كانت اربع سجدات ركع فيها واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن عبد الله بن الحارث قال زلزلت الارض
ليلة فقال ابن عباس لا ادري هل وجدتم ما وجدت قالوا
نعم فقد وجدنا فانطلق من الغد فصلى بهم فكبر وقرا فركع
ثم رفع راسه فقرا ثم ركع ثم رفع راسه فقرا ثم ركع ثم سجد
فكانت صلاته ست ركعات في اربع سجدات واخرج البيهقي
في سننه من وجه آخر عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس
انه صلى في زلزلة بالبصرة فاطال القنوت ثم ركع ثم رفع راسه
فاطال القنوت ثم ركع ثم رفع راسه فاطال القنوت ثم ركع
وسجد ثم قام في الثانية ففعل مثل ذلك فصارت صلاته
ست ركعات واربع سجدات ثم قال ابن عباس هكذا صلاة
الآيات واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عائشة قالت
صلاة الآيات ست ركعات في اربع سجدات واخرج البيهقي عن
ابن مسعود قال اذا سمعتم هادا من السماء فافزعوا الى الصلاة

واخرج

واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور عن علقمة قال اذا فزعتم
من افق من آفاق السماء فافزعوا الى الصلاة واخرج ابن ابي
شيبة عن عيسى بن ابي عزة قال فزع الناس في انكساف فيه بحمص
او عمر او مستق فقال الشعبي عليكم بالسجود فانه من السنة واخرج
ابو داود والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم آية فاسجدوا واخرج الطبراني عن سمرة
ابن جندب مرفوعا اذا رايتم بعض آيات الله فافزعوا الى
ذكر الله فاذكروه واخشوه وقال ابن ابي شيبة في المصنف
حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن
عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام ان اخرجوا يوم الاثنين
من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم ان يخرج صدقة فليفعل
فان الله قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى واخرج
ابو نعيم في الحلية من وجه آخر عن جعفر بن برقان قال
كتب الينا عمر بن عبد العزيز ان هذا الرجف شيء يعاتب
الله به العباد وقد كتبت الى اهل الامصار ان يخرجوا
يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فاخرجوا ومن اراد
ان يتصدق فليفعل فان الله قال قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى وقولوا كما قال ابوكم ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا
كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما
قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فائدة قال النووي في شرح المهذب قال الشافعي والاصحاب
لا تسن لغير الكسوفين من الآيات كالزلازل والصواعق

من الظلم والرياح الشديدة ونحوها لا يصلى لها جماعة قال الشافعي
في الأم والمختصر ولا آمر بصلاة جماعة في زلزلة ولا ظلمة ولا لصواعق
ولا ريح ولا غير ذلك من الآيات وآمر بالصلاة منفردين هذا
نصه واتفق الأصحاب على أنه يستحب أن يصلي منفردا ويدعو
أن يتضرع لئلا يكون غافلا وروى الشافعي أن عليا صلى
في زلزلة جماعة قال الشافعي إن صح هذا الحديث قلت به فمن
الأصحاب من قال هذا قول آخر له في الزلزلة وحدها ومنهم
من عممه في جميع الآيات قال النووي وهذا الأثر عن علي ليس
بثابت ولو ثبت قال أصحابنا هو محمول على الصلاة منفردا
وكذا ما جاء عن غير علي من نحو هذا انتهى كلام المهذب
في باب الكسوف فائدة من شرح المنهاج للأسنوي
في الصلاة في الأوقات المكروهة أن الزلازل كالاستسقاء
من ذوات السبب المقارن فيجوز في أوقات الكراهة الصلاة
لها فائدة الجاري على قواعد مذهبنا فوات ما يكون الزلزلة
كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء لكن تقدم عن ابن عباس
حكى عنه أنه صلاها من الغد بعدما زلزلت ليلة فلعل
قاعدته أن ذوات السبب تقضى كما هو مذهب جمع من العلماء
ومقتضى فعله أيضا أنه يطول القراءة فيها كصلاة الكسوف
وليس في مذهبنا ما يخالفه الجاري على القواعد أيضا أنه يسر
فيها نهارا ويجهر ليلة فائدة لم يصرح أصحابنا بالخطبة لها بل
يفهم الخاتمة فيها بشعر بعدم استحباب الخطبة أيضا وقد
تقدم عن عمر أنه خطب لها وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
وعظ بقوله إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه ولو قيل باستحبابها

الإمام

فائدة الصلاة في الأوقات المكروهة

للإمام الأعظم خاصة لم يبعد ويدل عليه الحديث والأثر فائدة
مما يستحب عند الزلزلة العتق كما تقدم التصريح به في حديث
الحاكم والتصدق قياسا على الأمر به في الكسوف وتقدم النص
به عن عمر بن عبد العزيز والدعاء والتضرع كما نص عليه
في شرح المهذب وتقدم عن عمر بن عبد العزيز أيضا ومما
يتأكد من الأذكار التسبيح فإنه يرفع العذاب كما أشرنا
إليه في كتاب الطاعون والتكبير قياسا على استحبابه عند
رؤية الحريق وقد ورد به الأمر هناك وورد به الأمر أيضا
في الكسوف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها تدفع
كل بلية وتنزيل كل سورة لها مدخل في جميع الأهوال الواقعة
والأخذ بالوتر فائدة هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة
والجمعة قياسا على الظلمة والريح العاصف بالليل لا كالكسوف
لم أر في كلام أحد التعرض لذلك وفيه للبحث مجال فائدة
رأيت في فتاوى قاضيخان من الحنفية ما نصه الرجل إذا
كان في بيت فأخذته الزلزلة لا يكره له أن ينتقل إلى
الفضاء وغير ذلك مما قاله بعض الناس ويستحب الفرار
لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على هدف مائل
فأسرع المشي فقيل له أتفر من قضاء الله تعالى فقال أفر من قضاء
الله إلى قضائه انتهى لفظه وذكر في جامع الفتاوى مثله وزاد وقد
وقعت الزلزلة في زمن خلف بن أيوب فأمر أصحابه بالذكر
قلت الحديث الذي أشار إليه لم يرو هكذا وإنما أخرجه ابن
عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط مائل فأسرع المشي

فائدة هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة والجمعة

فقال له بعض القوم يا رسول الله كانك خفت من هذا الحائط فقال
اني اكره موت الفوات قال البيهقي تفرد به ابراهيم بن الفضل
وهو ضعيف واخرج البيهقي في الشعب ايضا بسند ضعيف عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحائط مائل فرأوه قد اسرع فقلت يا رسول الله
قد اسرعت فقال اني اخاف موت الفوات واخرج ايضا عن
يحيى بن ابي كثير قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا مر بهدف مائل او صدف مائل اسرع المشي
قال ابو عبيد الصدف نحو من الهدف والهدف كل مرتفع
مائل. ذكر الزلزلة يوم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده
عليهما السلام قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني
علي بن صالح عن عامر بن صالح عن عبد الله بن عروة بن
الزبير عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي امامة
الباهلي عن كعب الاحبار قال لما اوثق ابراهيم خليل الله
اسحاق ابنه عليهما السلام والقاه على الصخرة ليذبحه تغيرت
السما وتقعقعت الارض وتزلزلت الجبال فلما اخذ
الشفرة ووضعها على حلقه اهتز عرش الرحمن فيما
بلغنا واهتز الكرسي واشتكت السموات والارض والجبال
والبحار الى ربها ووقفت الشمس من مكانها وقالت الملا يكة
عجبا مما نرى لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا كان ينبغي له
ان يتخذ هذا العبد خليلا فنودي اتخذ الله ابراهيم
خليلا ونودي من السما يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
وفدي اسحاق بذبح عظيم. ذكر هلاك قوم شعيب عليه
السلام

السلام يا بنا قال تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين اخرج اسحاق بن بشر في كتاب المبتدا وابن عساكر
في تاريخ دمشق من طريق جويبر بن الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة قال ان جبريل عليه السلام
نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الارض والجبال فخر جت
ارواحهم من ابدانهم فذلك قوله فاخذتهم الرجفة وذلك
انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت
بهم الارض فرمتهم ميتين. ذكر زلزلتها بالسبعين الذين
اختارهم موسى عليه السلام قال تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الآية اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال لما عبد بنو
اسرائيل العجل واستحقوا بالفتنة سالوا باب توبتها ختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الآية
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال
لما عبد بنو اسرائيل العجل واستحقوا بالفتنة سالوا باب
توبتهم فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك فانطلق يسال
ربه لقومه التوبة فرجفت بهم الارض وكان فيهم من قد
اطلع الله منه على ما اشرب عليه من حب العجل والايمان به
فلذلك رجفت بهم الارض واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن حيان قال ان السبعين انما اخذتهم الرجفة لانهم لم ينهوا
عن عبادة العجل واخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق
قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس قال انما تناولت الرجفة
السبعين لانهم لم يزايلوا قومهم حين نصبوا العجل وقد كرهوا

ان يجا معوم عليه واخرج ابن ابي حاتم عن نوف البكالي قال فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا واخرج من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان فيما دعوا انه ان قالوا اللهم
اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعط احدا بعدنا فكره الله ذلك من
دعائهم فاخذتهم الرجفة واخرج عن علي بن ابي طالب ان
هارون مات فاتهمت بنو اسرائيل موسى انه قتله حسدا
قال اختاروا من شئتم فاختاروا سبعين رجلا فلما انتهوا
اليه قالوا يا هارون من قتلك قال ما قتلني احد ولكن توفاني
الله فاخذتهم الرجفة ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد
عيسى بن مريم عليه السلام اخرج البيهقي في دلائل النبوة
من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان
قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية
ابن ابي الصلت الى الشام فلقينا راهبا فاخبرنا ان نبيا
مبعوث وقال آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن
مريم ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها
شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب فقلنا من
اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت
الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة ذكر زلزلة
الارض لما قدم اصحاب الفيل مكة اخرج ابن المنذر في
تفسيره من طريق طلحة بن كريز مولى الهذيل قال مروان
انا اقود مولاي وقد ذهب بصره فمررت بعثمان بن عفان
وهو جالس في اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين هذا ابو العوف
فدعا به فجئت به اقوده حتى جلس بين يدي عثمان فقال
عثمان

عثمان اخبرني عن يوم الفيل فقال مولاي لعثمان بعثت يوم
الفيل طليعة على فرس ابي فكنت واقفا على الجبل انظر
اليهم فجاءت ريح وظلمة وزلزلت الارض حتى قعد بي فرسي
ومرت بهم طير بيض من قبل البحر في منقار كل طائر منها
حجر وفي رجليه كل طائر حجر فسحتهم مسحة لم تبق وانجلت
الظلمة وسكنت الريح فنظرت فاذا القوم خامدون ذكر زلزلة
البيت ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو نعيم في الدلائل
عن عمرو بن قتيبة عن ابيه قال لما حضرت ولادة امنة نكست
الاصنام كلها واما البيت فانهم سمعوا من جوفه صوتا
وهو يقول الآن يرد علي نوري الآن يجيئني زواري الآن
اطهر من انجاس الجاهلية ايتها العزى هلكت ولم تسكن
زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة
رأت قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
زلزلة ايوان كسرى اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل
عن هاني المخزومي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرافة ذكر الزلازل الواقعة في الاسلام اخرج
عن ابي هريرة قال رجفت الارض على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا ايها الناس ان ربكم قد عتب عليكم
فاعتبوه ابو هريرة اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة فيوخذ
من هذا انها وقعت في اواخر سني الهجرة واخرج البخاري
عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو
بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم

بوجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا هو وابو بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير فقال اهدا فما عليك الا نبي او
صديق او شهيد واخرج ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرا فتزلزل الجبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي
او صديق او شهيد واخرج ابن ابي شيبة ونعيم بن حماد في
الفتن والخطيب البغدادي عن صفية بنت ابي عبيد قالت
زلزلت الارض على عهد عمر فقال عمر ايها الناس ما هذا
اسرع ما احدثتم لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا قال صاحب
مرآة الزمان وذكر جدي في كتاب بغية لم معاني المعالي
فضربها عمر بالدرة فسكنت قال هشام وهي اول زلزلة
كانت في الاسلام وكانت بالمدينة واخربت الدور
وذلك في سنة عشرين من الهجرة وقال الرافعي في كتاب التد وين
من اخبار قزوين رايت بخط ابي الحسين بن ميمون انبانا
القزويني عن علي بن عبد الحميد الغزويني حدثنا محمد بن
سليمان النخعي حدثنا محمد بن مسلمة الرهاوي عن فضل
ابن الزبير قال بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة
زلزلت الارض فضربها علي بيده ثم قال قري فقد تقدم
انها زلزلت في عهد ابن عباس ولم اقف على تعيين
سنتها واخرج ابن ابي الدنيا عن اشعث بن سوار قال
حدثني رجل من اهل مسجد الكوفة وكان ابوه ممن شهد
بدرا قال مررت على قرية بها زلزلت فوقفت قريبا انظر
فخرج

فخرج علي رجل فقلت ما ورائك قال تركتها تتزلزل وان الحيطان
ليصطفقان ويرمي بعضها على بعض فقلت مما كانوا يعملون
قال كانوا يأكلون الربا وفي سنة اربع وتسعين كانت زلازل
بالشام اقامت اربعين يوما كذا ذكره ابن جرير وصاحب
المرآة مختصرا وذكر محمد بن موسى الخوارزمي في هذه السنة
لعشرين من آذار دامت الزلازل في الدنيا اربعين يوما
فتهدمت الابنية الشاهقة ووقع معظم انطاكية وفي سنة
ثمان وتسعين عادت الزلازل اربعين يوما كذا في المرآة
وفي خلافة عمر بن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام
كما تقدم ذكره وفي تذكرة الوداعي حدثت عن عبد الله بن
كثير القارئ قال اصابتنا رجفة بدمشق سنة ثلاث
ومائة حتى رحل اهلها عنها وسقط في تلك الرجفة سوق
الزجاج وكذلك الصخور العظام فلما كان بعد ذلك بايام
كثيرة حركوا بعض تلك الدمن وقع واذا فيه رجل حي فقيل
له كيف حييت قال كانت جرة تاتيني بطعام تجيء به فتجعله
في فمي قال واخبرت انه انشق في الرجفة العظمى سنة احدى
وثلاثين ومائة سقف المسجد حتى نظر منها الى السماء ثم
جاءت رجفة بعدها فالتقمها وفي سنة ثمانين ومائة كانت
بمصر زلزلة عظيمة سقط منها راس منارة الاسكندرية
وفي سنة سبع وثمانين ومائة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة
فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل
وفي سنة ثلاث ومائتين كانت زلزلة بخراسان دامت
سبعين يوما وهدمت المنازل وسقط جامع بلخ ونحو من

ربيع المدينة ذكره ابن الجوزي وفي سنة تسع عشرة ومائتين ذكر
صاحب المرآة كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هائلة
وقع الوباء الخاص في الوقت الذي ضرب فيه احمد بن حنبل اظلمت
الدنيا وزلزلت وفي سنة عشرين ومائتين زلزلت الارض
ودامت اربعين يوما وتهدمت انطاكية وفي سنة اربع وعشرين
ومائتين زلزلت فرغانة فمات منها خمسة عشر الفا وفي السنة
التي تليها رجفت الاهواز وتصدعت الجبال ودامت ستة
عشر يوما وفي سنة ثلث وثلثين ومائتين كانت زلزلة مهولة دمشق
سقط منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها منها
والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها
خمسون الفا كذا في تاريخ الذهبي واما صاحب المرآة فذكر
في سنة اثنين وثلثين كثرت الزلازل في الدنيا خصوصا في
المغرب والشام وانهدمت حيطان دمشق وحمص
وكان اشدها بانطاكية والعواصم واخربت بلاد الجزيرة
والموصل ودامت اياما ثم فترت وفي سنة ثلث وثلثين
كانت زلزلة عظيمة ذكرها الحافظ ابن عساكر في الزلازل وقال
زلزلت دمشق يوم الخميس ضحى لاحدى عشرة خلت من ربيع
الآخر سنة ثلث وثلثين ومائتين فتقطعت العامود الجامع وزال ايلت
الحجارة العظام ووقعت المنارة وسقطت القناطر والمنازل
وانتثرت من الغوطة فاتت على داريا والمزة وبيت لهيا
وغيرها فخرج الناس الى المصلى يتضرعون الى قريب نصف
النهار فسكنت الدنيا وفي سنة اربع وثلثين ومائتين زلزلت
هراة فوقعت الدور وفي سنة تسع وثلثين ومائتين رجفت
طبرية

فلم يقم حتى مادت الارض وفي سنة اربعين ومائتين زلزلت المعرة
وخسف بثلاث عشرة قرية من قرى اليمن وفي سنة اثنتين
واربعين ومائتين في شعبان زلزلت الارض زلزلة عظيمة
بقومس هدمت بها دور كثيرة ومات من اهلها نحو خمسة واربعين
الفا وكانت ايضا باليمن وخراسان وفارس والشام وبسطام
وقم وماسبذان والري وجرجان ونيسابور والدامغان وطبرستان
واصبهان زلازل منكرة وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية مصر
من السماء بخمسة احجار ووقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحرق
ووزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه
مزارع لاهله حتى اتى مزارع آخرين ووقع بحلب طائر ابيض
دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله
الله الله وصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل
كذلك وكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسمائة انسان
سمعوه وفي سنة خمس واربعين ومائتين عمت الزلازل في
الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
جبل في البحر وسقط منها الف وخمسمائة دار ومن سورها
نيف وسبعون برجا وغار نهر على فرسخ منها فلم يدر
اين ذهب بالكلية وسمع من كوى دورها اصوات مزعجة
جدا فخرجوا من منازلهم سراعا وزلزلت مصر بصيحة
هائلة فمات منها خلق كثير وغارت عيون مكة وزلزلت منها
ايضا السن والرقة وحران ورأس العين وحمص ودمشق
والرها وطرسوس والمصيصة واذنه وسواحل الشام ورجفت

اللاذقية فما بقي منها منزل ولم يبق من أهلها إلا اليسير وذهبت
جبلة بأهلها وعبرت الزلزلة الفرات نحو ان هدمت بالسويدا وما
حولها وانفرقت إلى خراسان فمات خلق لا يحصون وفي سنة تسع
وأربعين ومائتين في ذي الحجة أصاب أهل الري زلزلة شد يدة
جداً ورجفة هائلة تهدمت منها الدور ومات منها خلق كثير
وخرج بقية أهلها إلى الصحراء وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين
وقع بواسط زلزلة شديدة وصوت عظيم تهدمت بسببه دور
كثيرة ومات نحو عشرين ألفا وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين
في ربيع الأول زلزلت أردبيل ست مرات فتهدمت دورها
ومات تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا كذا رأيت في تاريخ ابن
كثير ورأيت في تاريخ الذهبي في شوال من هذه السنة كسف القمر
بالجبل وأصبحت الدنيا مظلمة إلى العصر فهبت ريح سوداء
فدامت إلى ثلث الليل وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامة
البلد فكانت عدة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسين
ألفا وأما ابن كثير فذكر هذه الكائنة في سنة ثمان وثمانين
ومائتين بعد ذلك وذكر في هذه أن الزلزلة استمرت
أياما وأنه وهم خمسون وفي سنة تسع وثمانين ومائتين في رجب
زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت أياما وهبت بالبصرة
ريح عظيمة قلعت عامة نخلها وخسف بموضع منها فمات تحته
سبعة آلاف نسمة وفي رمضان تساقط من السماء وقت السحر
نجوم كثيرة ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن طلعت الشمس وفي
يوم عرفة صلى الناس العصر وكان صيفا فهبت ريح باردة ثم
جداً حتى احتاجوا إلى الاصطلاء بالنار ولبسوا الفراء والمحشو
وجمد

وجمد الماء في الشاذروان ذكر بعضها حكاه ابن الجوزي وغيره
وهو حكاه ابن الأثير وفي سنة ثلاثمائة انخسف جبل بالدينور
فخرج من تحته ماء عظيم غرق عدة من القرى وفي سنة سبع وثلاثمائة
انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت
رعد شديد هائل من غير غيم ذكره ابن الجوزي وفي سنة إحدى
وثلاثين وثلاثمائة كانت زلزلة عظيمة ببلاد مصر سقط منها
عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير وفي سنة أربع وأربعين زلزلت
مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات
وفزع الناس إلى الله بالدعاء وفي سنة خمس وأربعين زلزلت
همذان زلزلة عظيمة انهدمت البيوت وانشق قصر بعضها تعقم
ومات تحت الهدم خلق لا يحصون وفي سنة ست وأربعين كانت
بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو أربعين يوما تسكن
ثم تعود وخسف ببلد الطالقان وخسف بمائة وخمسين قرية
من قرى الري وتقطع بالري جبل وانخرقت الأرض خروقا
عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن
الجوزي وفي سنة سبع وأربعين عادت الزلازل بقم وحلوان
وقاسان والجبال فأتلفت خلقا كثيرا وخربت دورا كثيرة
وزلزلت بغداد أيضا وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت
الزلازل بمصر فأقامت ستة أشهر فأنشد محمد بن عاصم قصيدة
منها هذا البيت ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت
من عدله فرحا كذا رأيته في نسخة عتيقة من كتاب تهذيب
الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستمائة وما رأيت ما يخالف ذلك
كما سنذكره وفي سنة خمسين وستين وثلاثمائة زلزلت بلاد الشام

وهدمت الحصون ووقع من ابراج انطاكية عدة ومات تحت الهدم
خلق كثير وفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة كانت زلزلة عظيمة
بواسط وفي سنة سبع وستين زلزلت بغداد مرارا وفي سنة ست
وسبعين كان بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات
من اهلها امة عظيمة وفي سنة ثلاث وتسعين زلزلت الشام
والعواصم والثغور وبقيت ثلاثة وخمسين يوما ومات تحت الهدم
خلق كثير وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة زلزلت الدينور
في شعبان زلزلة شديدة فهلك تحت الهدم ستة عشر الفا
غير من ساخت به الارض ووقعت رجفة بسيراف غرق
بسببها مراكب كثيرة في البحر وفي ايام الحاكم العبيدي قال ابن
فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها
وضجت الامة لا تعرف كيف نجاتها فقال محمد بن القاسم بن عاصم
شاعر الحاكم بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا •
• نجل الهدى وسليل السادة الصلحا •
• ما زلزلت مصر من كيد يراد بها • وانما رقصت من عدله فرحا
وكانت خلافة الحاكم في سنة ست وثمانين وثلثمائة الى سنة احدى
عشرة واربعمائة وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثرت الزلازل
بمصر والشام فهدمت شيئا كثيرا ومات تحت الهدم خلق كثير
وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا وخرج
اهلها فاقاموا ظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا
اليها وسقط حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود
قطعة ومن مسجد ابراهيم قطعة وسقطت منارة جامع عسقلان ورأس
منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البادان
واهلها وبقرها وغنمها وساخت في الارض وكذا قرى كثيرة هناك
ذكره ابن الجوزي وفي سنة اربع وثلاثين قال الذهبي وابن كثير
كانت الزلزلة العظمى بتبريز فهدمت قلعتها وسورها واسواقها
ودور رحابها حتى من دار الامارة عامة دورها ومات تحت الهدم
نحو خمسين الفا وزلزلت تدمر وبعلبك ومات تحت الهدم معظم
اهل تدمر وفي سنة ثمان وثلاثين زلزلت الارض ودام تكرر الزلزل
فهدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا وفي اربع واربعين واربعمائة
كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم
بسببها شيء كثير قال ابن كثير وحكى بعض من يعتمد قوله ان انفرج
الايوان وهو عليا بعد ذلك حتى رأى السماء منه ثم عاد الى حاله
لم يتغير وحكاه صاحب المرآة وفي سنة خمسين واربعمائة في ليلة
الثلاثاء ثامن عشر شوال بين المغرب والعشاء زلزلت بغداد
زلزالا شديدا فتهدمت دور كثيرة واتصلت من بغداد
الى حلوان وواسط وعانة وتكريت ووقعت الطواحين من شدة
كثرة الزلزلة وفي سنة خمس وخمسين في شعبان كانت زلزلة
عظيمة بواسط وانطاكية واللاذقية وصور وعكا والروم
وارض الشام فهدم بعضها وسقط حصن سور طرابلس وفي سنة
ثمان وخمسين في جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت
اياما وتصدعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسف بعدة
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا بها وورد كتاب
من هناك الى بغداد فيه شرح الحال فيه كتابي اطال الله
بقا الشيخ عن تغير العقل واختبار راجفة وعقل ذاهب وقلب
ذاهل وعين منهلة ودموع منسكبة وهموم في الصدر تخيم

وهجوم على الفؤاد مختصة بما ذهبنا به خصوصا وأهل البلد عموما
من زلزلة شديدة وهدة عظيمة تصدعت منها الجبال وتشققت
منها التلال وانقلبت القرى بأهلها وأضحى ما تمكنت من أهلها
ولم يسلم من ساكنيها إلا القليل وهذا هو الخطب الجليل
أكثر بنيان البلد وهلك خلائق لا يأتي عليهم العدد وقامت
القيامة فثكل أولادها ونودت آباؤها وأيتم أبناؤها وكثر الويل
والعويل فلم ينج من الناس إلا القليل والناس حيارى على الحال بل
سكارى من الهول الهائل والأرض تزعزع وتميد وليس لها
قضاء إلا بمحمد أورده صاحب المرآة وفي سنة ستين وأربعمائة
في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى قال ابن الجوزي كانت
زلزلة شديدة بأرض فلسطين أهلكت بلد الرملة وبالحجاز
فرمت شرافتين من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي
الصفراء وخيبر وبدر وينبع ووادي القرى وتيماء وتبوك وانشقت
الأرض بتيماء عن كنوز من المال وبلغ هدتها إلى الرحبة والكوفة
وجاء كتاب بعض التجار يقول فيه إنها خسفت الرملة بأسرها
فلم يسلم منها إلا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون ألف
نسمة وهلكت أيلة ومن فيها وانشقت الصخرة التي ببيت
المقدس ثم عادت فالتأمت بإذن الله وأبعد البحر عن
ساحله مسيرة يوم ثم رد إلى موضعه وكانت الزلزلة بهذه
الملك كلها في ساعة واحدة في سنة اثنتين وستين في يوم الثلاثاء
حادي عشر جمادى الأولى قال ابن الجوزي كانت زلزلة عظيمة
بالرملة وأعمالها وبيت المقدس ومصر حتى خرب احدى ابوا
جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان أخريان
وفي

وفي سنة أربع وستين كانت زلزلة عظيمة ببغداد ارتجت لها الأرض
ست مرات وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم زلزلت أرجان وهلك
خلق كثير من الروم ومواشيهم وفي سنة تسع وتسعين كانت الزلازل
بالعراق والجزيرة والشام فهدمت شيئا كثيرا من العمران وخرج
أكثر أهل العراق إلى الصحراء خوفا منها وفي سنة أربع وثمانين كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت شيئا كثيرا وكان من جملة
ذلك ستة عشر برجا في سور أنطاكية وهلك تحت الردم خلق كثير
وفي سنة ثمان وخمسمائة كانت زلازل هائلة بأرض الجزيرة سقط منها
ثلاثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة فهلك
أكثرها ومن جامع حران مائة دار وقلب نصف قلعتها وسلم بعضها
وخسف بمدينة سميساط وهلك تحت الردم خلق كثير وفي سنة إحدى
عشرة وخمسمائة في يوم عرفة كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقط منها
دور كثيرة وفي سنة ثلاث عشرة قال الإمام أبو القاسم الرافعي في كتاب
تاريخ قزوين حدث في هذه السنة ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من
رمضان زلزلة عظيمة بقزوين وكانت تعود إلى مدة سنة كاملة
وفي سنة خمس عشرة كانت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع بسببها
الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من مسجد
المدينة النبوية وفي سنة ست عشرة زلزلت جنزة وانخسف
طرف منها وهلك عدد كثير قاله في المرآة وفي سنة أربع وعشرين
في ربيع الأول كان ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دورا كثيرة قاله
في المرآة وفي سنة تسع وعشرين قال سبط ابن الجوزي في
المرآة زلزلت بغداد مرارا كثيرة لا تحصى وكان مبدؤها
يوم الخميس حادي عشر شوال ودامت كل يوم ست مرات إلى

ليلة الجمعة سابع عشر شوال ثم ارتجت ليلة الثلاثاء من نصف
الليل الى الفجر والناس يستغيثون وفي سنة اثنين وثلاثين
كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم
منها كثير ومات خلق كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كانت بجنزة
زلزلة عظيمة فهلك بسببها ما قارب من الف نفس وخسف
بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزلت
اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة قاله ابو يعلى بن القلانسي
وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها الا انها كانت بحلب اعظم
ورمت اسوار البلد وابراج القلعة وفي سنة ثمان وثلاثين
في ذي القعدة ليلة الثلاثاء رابع عشر زلزلت الارض زلزلة
عظيمة كذا ذكره صاحب المرآة وابن كثير مقتصرين
عليه وفي سنة اربع واربعين كانت زلزلة عظيمة وماجت
بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان وهلك
منها عالم من التركمان وفي سنة تسع واربعين هاجت ريح
شديدة بعد العشاء فيها نار فخاف الناس ان تكون الساعة
وزلزلت الارض وتغير ماء دجلة الى الحمرة وظهر بارض
واسط من الارض دم لا يعرف سببه وفي سنة خمسين زلزلت
بغداد وفي سنة اثنين وخمسين كانت زلزلة عظيمة بالشام
هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب
وحماة وشيزر وحمص وكفرطاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي
فاما شيزر فلم يسلم منها الا امراة وخادم لها وهلك
الباقون واما كفرطاب فلم يسلم منها احد واما حماة بها
قلعتها

قلعتها وكل حرف انتشر بضوئه وابدى نور وميض ونبوا الكثرة
في وسطها وهلك من مدارس الاعراج شيء كثير وتهدم اسوار
الزيتون الشام من ذلك حتى ان مكتبا بحماة انهدم على الصبيان
فهلكوا عن آخرهم فلم يجئ احد يسال عن واحد منهم ثم ذكر
هذا الفصل الشيخ الامام الحافظ ابو شامة في كتاب الروضتين
مستقصى وذكر ما قال الشعراء من القصائد في ذكر ذلك قال ابو
شامة وفي سنة احدى وخمسين والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام
ففي ليلة الثاني والعشرين من ربيع الاول وافت زلزلة هائلة
وجاءت عقبها وبعدها مثلها في اثناء ربع الليل ثم جاءت بعد
ذلك ثلاث دونهن بحيث احصين ست مرات وفي ليلة الخامس
والعشرين منه جاءت زلزلة ارتاع الناس منها في اول النهار واخرى
وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماة بانهدام مواضع كثيرة
وذكر ان الذي احصي عدده منها يزيد على الاربعين وما عرف مثل
ذلك في السنين الماضية والاعصار الخالية وفي التاسع والعشرين
من الشهر بعينه وافت زلزلة آخر النهار ثم بالليل ثانية في اخر
وفي اول شهر رمضان زلزلة ثم ثانية ثالثة وفي ثاني
رمضان ثلاث زلازل واخرى وقت الظهر واخرى هائلة نصف
الليل وفي ليلة نصف رمضان زلزلة هائلة اعظم مما سبق عند
الصباح اخرى وفي الليلة التي تليها زلزلتان اولها واخرها
وفي اليوم الذي بعده يومها وفي ليلة الثالث والعشرين زلزلة
منزعجة وفي ثاني شوال زلزلة اعظم مما تقدم وفي سابعه وسابع
عشرة وفي اليوم الذي جاء بعده اربع زلازل وليلة الثامن
والعشرين منه ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ففي ليلة تاسع

عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها أخرى وكذلك في ليلة العشرين
واليوم بعدها وتواصلت الأخبار من ناحية الشام بعظم تأثير
هذه الزلازل وفي ليلة الخامس والعشرين من جمادى الأولى
وافت أربع زلازل وضج الناس بالتهليل والتسبيح والتقديس
وفي ليلة رابع جمادى الآخرة وافت زلزلتان وتواصلت
الأخبار من ناحية الشمال بأن هذه الزلازل أثرت في حلب
تأثيرا أزعج أهلها وكذا في حمص وتهدمت مواضع فيها وفي
حماة وكفرطاب وغيرها وفي رابع رجب نهارا وافت بدمشق
زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم وقد امتد زمانها حتى خاف
الناس على أنفسهم وهربوا من الدور والحوانيت والسقائف
وأثرت في مواضع كثيرة وزحفت من فص الجامع الشيء الكثير
الذي يعجز عن إعادة مثله ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال
ثم سكنت ثم تبع ذلك في أول الليل زلزلة وفي وسطه زلزلة
وفي آخره زلزلة وفي ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة
أزعجت الناس وتلاها في النصف منها ثانية وعند انبلاج
الصبح ثالثة وكذلك في ليلة السبت وليلة الأحد وليلة
الاثنين وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشرح ووردت
الأخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه ويرعب ذكره من هدم حماة
وقلعتها وسائر دورها ومنازلها على أهلها من الشيوخ والشبان
والأطفال والنسوان وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم
يسلم منهم إلا القليل اليسير وأما شيزر فانهدم حصنها على
واليها تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ ومن تبعه إلا
اليسير ممن كان خارجا وأما حمص فإن أهلها قد خرجوا منها
قال

قال وقد نظم في ذلك من قال

روعتنا زلازل حادثات • بقضاء قضاه رب السماء •
هدمت حصن شيزر وحماة • أهلكت أهله بسوء القضاء •
وبلادا كثيرة وحصونا • وثغورا موثقات البناء •
وإذا ما رنت عيون إليها • أجرت الدمع عندها بالدماء •
وإذا ما قضى من الله أمر • سابق في عباده بالقضاء •
حار قلب اللبيب منه ومن كا • ن له فطنة وحسن ذكاء •

وأما أهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين
التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها وخرجوا
إلى البساتين والصحراء وأقاموا عدة ليالي وأيام على الخوف
والجزع يسبحون ويهللون وفي الرابع والعشرين من رمضان
وافت دمشق زلزلة روعت الناس وأزعجتهم ووردت وافت
الأخبار من ناحية حلب بأن هذه الزلزلة جاءت فيها فلم
فقلعت من دورها وجدرانها العدد الكثير وإنها كانت
بحماة أعظم مما كانت في غيرها وقد امتدت منها أياما كثيرة
في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهائلة يتبعها صيحات
مختلفة تزيد على أصوات الرعود القاصفة المزعجة وتلي
ذلك رجفات متوالية أخف من غيرهن فلما كانت ليلة
السبت من شوال وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء
أزعجتهم وأقلقتهم وتلاها في أثرها هزة خفيفة وكذا
ليلة العاشر من ذي القعدة وفي غدها زلازل وليلة
الثالث والعشرين والخامس والعشرين هزة زلازل فخرج
الناس منها إلى الصحراء وضجوا بالتكبير والتهليل والتسبيح

والذي والتضرع إلى الله وفي يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وقعت
زلزلة رجفت لها الأرض وانزعج لها الناس ومن حكي كلام ابن
الأثير المتقدم وان بعض المعلمين بحماة ذكر له أنه فارق المكتب
لمهم له فجاءت الزلزلة فخربت الدور وسقط المكتب على
الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له
في المكتب وذكر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ
في هذه الزلازل تمنا على الموت والمعاد وأصبحنا نطلق اليقين
أحلامنا * نحن كنا هدف الزلازل ان تيقظوا لم ينام من نام
وقال ايضا أيها الغافلون عن سكرة الموت وان لا يبوح في الخلق رفق
لم يزل ... هذا التساهل والغفلة حار الساري وضل الطريق
انما هذه الزلازل هدة الأرض بالغافلين كي يستفيقوا *
وقال ايضا في الزلازل وقد سكن الناس بعد الدور في
الأكواخ عملوها بالأخشاب لبيلة تهدمها الزلازل *
بالأرض الراجمين الصعبا ذكر من هدها الزلازل حتى الهلك والعطب
ما أحيت بهم أعضهم حتى كأنهم * ولكان بجرح الانفاس تضطرب
نفسهم هلكوا فيه ونفسهم لمصرع السلف الآمنين ترتقب
تعوضوا من مشيدات المنازل بالأكواخ حتى قبور سقفها خشب
كأنها سفن قد جعل أعلبت وغرقها فلا ملجأ منها ولا هرب
وعمر أبو شامة وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب مع
غلام له يسمى عنبر في بيت عمه بشيزر حماة يوم الزلزلة
فوقعت الموسى بأسرها سوى ذلك البيت الذي هو فيه
وكان عنبر المذكور موصوفا بالثقل فقال الشاعر
المسمى بالعرقلة قل لصلاح الدين رب الندى بلغ عنبرا ذا الملح
بنقلة

249

بنقلة لما قضاه حينا * سلمك الله من الزلزلة * وذكر ابن ميسر في
تاريخ مصر أنه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في شعبان أرسل
الصالح طلائع بن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج وقعة هائلة
وهزم الفرنج واستولى المسلمون على أموالهم وخيلهم وكان ذلك
بالعريش فقال المهذب ابن الزبير في ذلك قصيدة يمدح بها
الصالح ويذكر الواقعة أولها أعلمت حين تجاور الحيان أن
ومنها في ذكر الزلازل * ما زلزلت الأرض العدي قبل ذاك
بالمعروف أهلها من الحقان * يقال ذلك عن جار كانت في بالمل
الأرمني متدرقان * وأقول ان حصونهم سجدت لما رأيت
من فلك ومن سلطان * وفي سنة خمس وستين كانت زلزلة
عظيمة بالشام والجزيرة وعمت أكثر البلاد فهدمت
أسوارا كثيرة بالشام وسقطت دور كثيرة على أهلها ولا سيما
بدمشق وحمص وحماة وحلب وبعلبك سقطت أسوارها
وأكثر قلعتها فجدد الملك نور الدين الشهيد رحمه الله أكثر
ما سقط بهذه الزلزلة وفي هذه الزلزلة أو التي قبلها
يقول القاضي الفاضل والعلم الشريف محيط بهذه الحادثة
التي ألمت بالشام من الزلزلة التي تواعدت الثغور بالانهداد
والانهدام ولم تكن الا عبرة لأولي الأبصار وموعظة وانه
من الله لعباده منذرة وهي سنة الغفلة موعظة وقد
عمت حتى هدمت كل بيت وهدمت كل قلعة وخففت
كل نغمة وعطلت كل حال وأنزلت كل عال وشغلت كل بال
وأحدثت كل جديد سيال وتحادث الحصون مهدومة الأعالي وكل
[illegible] والثغور ملثومة والثنايا مهتومة وفي سنة

النيران العلوين مواقد

اربع وسبعين قال في المرآة زلزلت ارمينية وبلاد اربل
وتعادمت الجبال بحيث كان بين الجبلين مسافة فتقطعها الزلزلة
منبسطا من ماء لم يعهد انه الى مكانها وقال ابن كثير في
تاريخه في سنة خمس وسبعين كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها
قلاع وقرى وسقط من رؤوس الجبال صخور كبار وفي سنة
ذلك بين قبرا لحزين حصلت بمصر زلزلة وفي سنة اثنتين
وتسعين هبت ريح سوداء اعمت الدنيا وتحرك البيت
الحرام مرارا ووقع من الركن اليماني قطعة وزلزلت مصر
وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه
صوت هائل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس
واعلنوا بالدعاء قال ابن كثير وفيها ورد كتاب من القاضي
الفاضل الى القاضي محيي الدين ابن الزكي يخبره فيه
بان في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة اتى عارض
فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة
حقوي امرها واشتد هبوبها فقد اضحت لها اعنة
مطلقات وارتفعت لها صوات مزعجات فرجفت
لها الجدران واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت
وثار بين السماء والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه
انطبقت وفي سنة سبع وتسعين قال صاحب المرآة وفيها
كانت زلزلة عظيمة من الصعيد هدمت بنيان مصر
فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى الشام والسواحل
والجزيرة وبلاد الروم والعراق وتهدم بالشام دور
كثيرة وخسفت قرية من ارض بصرى واما السواحل فهلك
بها شيء

عباس كثير وخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس
ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها ثلاثون الفا
تحت الهدم وسقط طائفة كبيرة من المنارة الشرقية بجامع
دمشق واربعة عشر شرافة من الكلاسة والبيمارستان
النوري وخرج الناس الى الصحاري يستغيثون وسقط غالب
قلعة بعلبك وخرج قوم من بعلبك يجتنون الريباس من جبل
لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وتقطعت البحار الى
قبرص وانفرق البحر وصار اطوادا وقذف بالمراكب الى ساحله
وامتدت الى ناحية الشرق الى خلاط وارمينية واذربيجان
والجزيرة واحصي من هلك في هذه الزلزلة على وجه التقريب
فكان الف الف ومائة الف انسان وكان قوة الزلزلة في مبدأ
الامر بمقدار ما يقرا الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد
ذلك اياما فقال بعض البلغاء في ذلك اما بعد فانه لما حدث
بملك الشام حادث الزلازل ووجد فيه اكثرها عظم البلايا
والبلابل حتى طغت من ارض الجزيرة الى بلاد الساحل وهدت
الحصون والمعاقل واخربت ما لا يحصى من الدور والمنازل
وسوت الاعالي من البنيان بالاسافل واوحشت من اهلها
المجالس والمحافل وشدخت كثيرا من الرمام بالجنادل وفصلت
بين الاعضاء والمفاصل وابانت بين الاقدام والاكف والانامل
وادبر القطان من الاوطان ادبار النعام الجافل وخلى كثيرا
من السكان حي الموارد والمناهل وكثرت في الدنيا النساء
والارامل وارعبت قلوب العاقلات وانفضت عيون الحوامل
واجهضت كثيرا من اجنة الحوامل ووضعت الطيور لهولها ما في

الحواصل فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل وحسرة على
المصر الغافل وتنبيها على اخلاص التوبة من المتغافل وارعا
للشاطي من الطاعة والمتثاقل وما ظلم الله عباده باهلاك
النسل والتناسل ولكنهم لما تعاموا عن الحق وتعدوا في الباطل
واضاعوا الصلوات وعكفوا على الشهوات والشواغل
واعتدوا وادموا المقتول وارتشوا في ترك القاتل وارتكبوا الفجور
وشربوا الخمور وانتشر فسقهم في القبائل واكلوا الربا والرشا
واموال اليتامى ومع شرار الهمل وزهدوا فيما رغبوا فيه وطمعوا
في الحاصل ومن بغى منهم انما يستدرج في ايام قلائل وما جرى
على سبيل الايجاز وتتبعتها فحصلت منها على مائة خصوصية
والله الموفق الخصوصية الاولى انه عيد هذه الامة اخرج
ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جا الى الجمعة
فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في جمعة من الجمع معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله
الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك الثانية انه يكره
صومه منفردا لحديث الشيخين عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم
قبله او بعده واخرجا عن جابر قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن صوم يوم الجمعة واخرج البخاري عن جويرية ام المومنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة
وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي
غدا

غدا قالت لا قال فافطري واخرج الحاكم عن جنادة الازدي
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الازد يوم
الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام فقال صمتم امس قلنا
لا قال اتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا لا تصوموا يوم الجمعة
منفردا واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة
بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم قال
النووي الصحيح من مذهب اصحابنا وبه قطع الجمهور كراهة صوم يوم
الجمعة منفردا وفي وجه انه لا يكره الا لمن ضعف به عن
العبادة واضعفه بحديث احمد والترمذي والنسائي وغيرهم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قل ما كان يفطر
يوم الجمعة واجاب الاول عنه بانه صلى الله عليه وسلم كان يصوم
الخميس فوصل الجمعة به واختلف في الحكمة التي كره صومه
لاجلها فالصحيح كما قال النووي انه كره لانه يوم شرع
فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعا والقراءة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون اعون على ادا
هذه الوظائف بنشاط من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج
بعرفات فان الاولى له الفطر لهذه الحكمة قال فان قيل لو كان
كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله او بعده لبقا المعنى
فالجواب انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر
ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه
وقيل الحكمة فيه خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما
افتتن قوم بالسبت قال وهذا باطل منتقض بخصوصية

فيه واما قول مالك في
الموطا لم اسمع احدا من
اهل العلم والفقه ومن
يقتدى به ينهى عن صيام
يوم الجمعة وصيامه حسن
فقد رايت بعض اهل العلم
يصومه واراه كان يتحراه
فجوابه انه قاله على الذي
رآه وقد راى غيره خلاف
ما راى هو والسنة مقدمة
على ما رآه هو وغيره وقد
ثبت النهي عن صوم يوم
الجمعة فتعين ما قاله
وما لك معذور فانه لم
يبلغه قال الداودي
من اصحاب مالك لم يبلغ
مالكا هذا الحديث
ولو بلغه لم يخالفه
انتهى من المواهب

بصلاة الجمعة وسايرها شرع فيه من انواع الشعاير والتعظيم مما ليس
في غيره وقيل الحكمة خوف اعتقاد وجوبه قال وهذا منتقض
بغيره من الايام التي ثبت صومها هذا ما ذكره النووي
وحكى غيره قولا آخر ان علته كونه عيدا والعيد لا يصام
وتضافر عن ابن حجر وايده بحديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان
تصوموا قبله او بعده وروى ابن ابي شيبة عن علي قال
من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم
يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر وقال اخرون بل
الحكمة في مخالفة اليهود فانهم يصومون يوم عيدهم اي يفردونه
بالصوم فنهي عن التشبه بهم كما خولفوا في يوم عاشوراء
بصيام يوم قبله وبعده وهذا القول هو المختار عندي
لانه لا ينتقض بشيء الثالثة انه يكره تخصيص ليلته بالقيام
للحديث السابق لكن اخرج الخطيب في الرواة عن مالك
من طريق اسماعيل ابن ابي اويس عن زوجته بنت مالك
بن انس ان اباها مالكا كان يحيي ليلة الجمعة الرابعة قراءة
الم تنزيل وهل اتى على الانسان في صبحها اخرج الشيخان
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
يوم الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل اتى على
الانسان وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود وعلي وغيرهم
ولفظ ابن مسعود عند الطبراني يديم ذلك قيل والحكمة في قراءتهما
الاشارة الى ما فيهما من ذكر خلق آدم واحوال يوم القيامة لان
ذلك كان ويقع يوم الجمعة ذكره ابن دحية وقال غيره بل
قصد

قصد السجود الزايد واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي
انه قال كان يستحب ان يقرا في صبح يوم الجمعة بسورة فيها
سجدة واخرج ايضا عنه انه قرا بسورة مريم واخرج عن ابن
عون قال كانوا يقرؤون في الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة
الخامسة ان صبحها افضل الصلوات عند الله اخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن ابن عمر انه فقد حمران في صلاة
الصبح فلما جا قال ما شغلك عن هذه الصلاة اما علمت
ان افضل الصلاة عند الله صلاة الفجر من يوم الجمعة
في جماعة المسلمين واخرجه البيهقي في الشعب فصرح برفعه
بلفظ ان افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة
في جماعة واخرج البزار والطبراني عن ابي عبيدة بن الجراح قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الصلوات صلاة افضل
من صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما احسب من شهدها
منكم الا مغفورا له السادسة صلاة الجمعة واختصاصها
بركعتين وهي في سائر الايام اربع السابعة انها تعدل حجة
اخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال والحارث ابن
ابي اسامة في مسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين واخرج ابن زنجويه
عن سعيد بن المسيب قال للجمعة احب الي من حجة تطوع
الثامنة الجهر فيها وصلوات النهار سرية التاسعة قراءة
الجمعة والمنافقين فيها اخرج مسلم عن ابي هريرة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك
المنافقون واخرج الطبراني في الاوسط بلفظ بالجمعة يحرض

قال في فتح الباري لم ار في
شيء من الطرق التصريح بانه
صلى الله عليه وسلم سجد لما
قرا سورة تنزيل في هذا
المحل الا في كتاب الشريعة
لابن ابي داود من طريق
اخرى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال
غدوت على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة
الفجر فقرا سورة فيها سجدة
فسجد الحديث وفي اسناده
من ينظر في حاله وللطبراني في
الصغير من حديث علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في صلاة الصبح في
تنزيل السجدة لكن في اسناده
ضعف وقال ايضا قيل الحكمة
في اختصاص يوم الجمعة بقراءة
سورة السجدة قصد السجود
الزايد حتى انه يستحب لمن لم
يقرا هذه السورة بعينها ان
يقرا سورة غيرها فيها سجدة
قال وقد عيب ذلك على فاعله
عنوا من العلماء ونسبهم صاحب
الهدي الى قلة العلم ونقص
المعرفة لكن عند ابن ابي شيبة
باسناد قوي عن ابراهيم
النخعي انه يستحب المذكور
وذكر ايضا ابن ابي شيبة
ومثله عن محمد بن سيرين
عنه فقال لا اعلم به باسا

بها المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين يقرع بها المنافقين
العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة
اختصاصها بالجماعة وبأربعين وبمكان واحد في البلد وباذن
السلطان نوعا أو شرطا كما هو معروف في كتب الفقه وأقوى
ما رأيته للاختصاص بأربعين ما أخرجه الدارقطني في سننه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مضت السنة أن في
كل أربعين فما فوق ذلك جمعة الرابعة عشرة اختصاصها
تحريق من تخلف عنها أخرج الحاكم حديثا صحيحا على شرط الشيخين
عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون
عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق
على قوم على العباد خفية ومحطة للجوارح والواصل والتقدم
خاتمة يمن على الصلاة م ... بفرج عاجل ويوفقهم للقيام بحج
من أداء الفرائض والنوافل ويكفيهم من عذاب الأليم
المهايل وينجيهم من عذابه الآجل والعاجل فهو مجيب
المضطر ومعطي السائل وفارج الكرب الفادح والخطب
النازل وفي سنة ثمان وتسعين قال في المرآة كان في
شعبان زلزلة عظيمة سقطت قلعة حمص وذهبت المنظرة
التي على العلو وأخربت حصن الأكراد وامتدت إلى نابلس
فأخربت ما بقي وفي سنة ستمائة كانت زلزلة عظيمة ببلاد
مصر والشام والجزيرة والموصل والعراق وبلاد الروم
وقبرص وعم ذلك من البلاد قاله ابن الأثير في كامله
قال غيره وبلغت إلى سبتة بلاد المغرب وفي سنة خمس
وستمائة زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة
أيام

أيام قاله في المرآة وفي سنة ثمان وستمائة كانت زلزلة شديدة
هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة وكذلك بمدينة الكرك
والشوبك وهدمت من قلعتها أبراجا ومات خلق كثير
من الصبيان والنساء تحت الهدم ورئي دخان نازل من
السماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر عاتكة
غربي دمشق وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ذكر
ابن الأثير أنه كانت زلزلة بكل مكان هدمت كثيرا من القرى
والقلاع وفي سنة أربع وخمسين يوم الاثنين مستهل جمادى
الآخرة سمع بالمدينة الشريفة صوت يشبه الرعد البعيد
تارة وتارة أقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الأربعا
تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان
واضطرب المنبر الشريف وسمع لها صوت كدوي الرعد وارتج
القبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم
الجمعة خامس الشهر فظهرت النار من الحرة وقال بعض الشعراء
في ذلك يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء
أقام سبعا يرج الأرض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس
بحر من النار تجري فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء
وعمل شافع بن عبد الظاهر فيها مقامة سماها ما ظهر من الدلايل
في الحوادث والزلازل وفي هذه الجملة لله اللطيف الخبير
السميع البصير المقدر على أحسن تدبيره التقدير رافع السما
رافع السما بغير عمد ترونها وباسط الأرض ومثبتها من الجبال

باوتاد متكفلة سوبها نحمده على لطف التدبير ونسأله حسن
التقدير والمصير ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي من المهالك وتوضح مسالك السلام للسالك
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرافة والرحمة والحا مي
بنجوم تعقيبه امته من كل نقمة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة تمحو ما في الخطوب المولمة وبعد فان قدرة
الله سبحانه وتعالى ما زالت ترى عجبا وتبدي عن عجائب
وتوقظ بزواجرها ناسا لنا وتحويها وتشدي شموس
المواعظ السمائية والارضية غير متوارية بحجاب وتذكر
بما يبدو وانها وما تصدر عنها وانما يتذكر اولوا الالباب
وما من وجيب ولا رجفان الا ويظهر من قدرة الله تعالى
فيه ما يلهي العقول ويخرج عما تقتضيه المعقول والمنقول
فمن زلزلة ضر لزلة كانت للعباد معقلة ومن صواعق
مرسلة وخسوف كم اصبحت الامة من سوء خطتها
متوسلة وبما ايقظ الله به عباده في هذا الزمان
وابتلى به صدورهم في هذا الاوان وهو يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة عند طلوع
الشمس زلزلة قصمت العرى وتنزلت سكان المدن
بالقرى واوهت قوى الجدران واهلها وسبت قاطنيها
برفع جميع الزروب وهتكتها واخذتها اخذ عزيز
مقتدر واستهلت ما منها وكم اتى من ما منه الحذر وعمدت
الى عمود الحاكم بجامعه فنسختها والى محكم ايات اتقانه
بتاثيره فنسختها وانتصبت لكل ما بني على الرفع فكسرته
والى

والى كل ما جمع جمع السلامة منها فكسرته ولم تدع حصنا حتى
زلزلته ولا شاهقا حتى انزلته ولا حول ولا قوة الا بالله وانهار
ودارت سحرا الحوادث فنظرت من اسحار وعمدت الى انه
لم يوجد ما ينجي منها وطبقت الارض فلا ارض منزوى عنها
وارتفعت الاصوات بالضجيج وصارت الامة في امر مريج
وارتقصت الحيطان على تصفيق السقوف واستوى في عاجها
العقود والوقوف واهتزت الارض وما دت ومالت حيطانها
دعائمها وزلزلت الاقوالم وخضعت الاعلام واستوت
من فوقها الاسوار والعلم واسمعت كلمات قعقعتها من
به صمم انها ساعة ازالت ما شيد في الدهور وخطمت
ظن بما ارتد معاصر انيك فقد نفخ في الصور وداهية
ازالت ظلالها الاسوار واذهبت فتانيتها سواح السماء وكيف
لم يتدع حادثها من منار ولم يترك له ركن الا قصفته
ولا معقول بناصيته الا مالته بالاعوجاج وعطفته واستولت
على العامر والداثر والباطن والظاهر والبعيد والقريب
والنجدي والعربي والصالح والطالح والعاقل والراجح
والجانح والجامح والامير والمامور والاهل والمهجور
وايست النفوس من الحياة والجاها الخوف على وجوهها
تمرغت في الترب الحباة وبلغت القلوب الحناجر وفعلت
المخافة بالقلوب ما لا تفعله الخناجر
لهونا بالتكاثر اوحينا بقارعة تقضب للمواصي
وكان العاديات لها انما فزلزلت الاداني والاقاصي
فلم يكن لاهل مصر عهد بمثل هذه الزلزلة ولا رات شيوخها

المعمورة مثلها فلا جرم ان كانوا لها مستهولة وأما غيرها
من الاقاليم فانه قد ورد التاريخ بما يكاد ان يكون يتهم فيه
المؤرخ في نقله ويغوض السامع من العلم به فان كان العلم الذي
خبرا من جهله على انما الايام قد عرضت كلها عجائب حتى لبس
منها عجائب ولا حصلت هذه الزلزلة المهولة وهذه المحدودة
التي تحدق الافكار بها مشغولة تتبعت كتب التواريخ
لاقف على ما اتفق منها واتضح ما روي عنها فوجدت
منها ومن العجائب السماوية ما عظم خطرا وراج تأثيرا
واثرا واشبه في هذا الكتاب ليعلم ان عجائب الدهر
متصلة الاسباب ففي سنة سبع وخمسين حصلت بديار
مصر زلزلة عظيمة جدا قاله ابن كثير وفي سنة احدى وستين
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث تهدم اكثر دورها
وفي سنة اثنتين وستين زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة
سبع وستين حصلت زلزلة في بلاد وسيف خربت منها
قلاع وهلك كثير من الناس وفي سنة اثنتين وتسعين
في مصر زلزلت غزة والرملة وفاقوس والكرك وسقط
من قلعتها اماكن كثيرة وتلك ثلاثة ابراج وفي سنة ثلاث
وتسعين قال ابن المتوج كانت زلزلة اثرت في سائر
اقليم مصر حتى ان بعض عمد جامع عمرو انفصل بعضه
من بعض وكان اخف مما حدث في جامع القاهرة وفي
ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة زلزلت مصر والشام
زلزلة عظيمة بحيث هدمت الدور وهلك خلق تحت
الهدم وتلاطمت بسببها البحار وتكسرت المراكب واقامت
اربعين

اربعين يوما وخرج الناس الى الصحراء وضربوا الخيم بها خياما
وكان تأثيرها بالاسكندرية اعظم بحيث طلع البحر الى نصف
البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بعض
دور لا تحصر قاله الكمال الادفوي في الطالع السعيد وقال
في ذلك الشريف تقي الدين محمد بن الشيخ ضياء الدين جعفر
بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي مجاز حقيقتها فاعبروا
ولا تعمروا هو نوع ما فيه بين لم زخرف تراه اذا
اوردها الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وقد قدم التاج الباري
عند انشادها قوله بيتي وتنبيه متى لكونه ذكر اسم سورة من
القرآن في النظم فقد رضي انبئت ابن دقيق العيد فانشدتهما
فقال لو قلت وما حسن كميت لكان احسن فقلت له يا سيدي
افدتني وافتيتني وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في
المحرم كانت زلزلة بدمشق بيلك وهزت الارض هزة
عظيمة ثم سكنت باذن الله تعالى قاله الذهبي في العبر
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في رجب كانت الزلزلة
بطرابلس الشام وهلك بسببها ستون نفسا ذكره في ذيل العبر
وفي سنة اربع واربعين قال المحب ابو الوليد ابن الشحنة
في تاريخه كانت الزلزلة العظيمة في مصر والشام وخرج
الناس الى الصحاري وتواترت بعدها بعد زلازل
مدة واشد زلزلة الارض بها زلزالها وقد كان من
قفلت اذ هزا الى الصحراء فقد احرقت ارضكم اثقالها
سنة ثمان واربعين في رابع رمضان زلزلت القاهرة من
في ساعة واحدة ذكره المقريزي في تاريخه وفي سنة ست

زلزلت المرتكين
بناصي

عليها ما لها

تبين

وسبعين وسبعمائة كانت زلزلة عظيمة رأيت ذلك مكتوبا على ظهر
كتاب قديم بعين تاب حكان كانت وفي سنة خمس وسبعين حدثت
زلزلة خفيفة بالقاهرة وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقا هرة
زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفي سنة ثمان
وثمانين في ثامن عشر جمادى الآخرة زلزلت الارض زلزلة
لطيفة وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة في صفر هبت بنابلس
ريح عاصف ارتجت الارض من شدة هبوبها ثم حدثت زلزلة
مهولة بحيث انقلبت الارض باطنها عاليها سافلها وفي
سنة ست وثمانمائة زلزلت حلب واعمالها زلزلة شد يدة
واخربت اماكن كثيرة في جمادى الآخرة ثم في شعبان ثم
زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة التي بعدها
في جمادى الاولى وكانت ساعة مهولة ثم انشقت في عدة
من الحكر وفي ذي القعدة سنة تسع وثمانمائة زلزلت انطا كية
زلزلة عظيمة ومات تحت الهدم خلق كثير وفي شعبان
سنة احدى عشرة حدثت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب
وطرابلس فخربت اماكن عديدة ومات تحت الهدم خلق
كثير وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وقع زلزلة عظيمة
بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير وانهدم من مباني
القسطنطينية شيء كثير ذكره الحافظ ابن حجر في انباء الغمر
وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة زلزلت القاهرة زلزلة
عظيمة ذكره في انباء الغمر ايضا وفي سنة ثمان وعشرين في
شعبان زلزلت مصر ثلاث مرات في يوم زلزلة مهولة
قدر درجتين ونودي بصوم ثلاثة ايام من اجل
الزلزلة

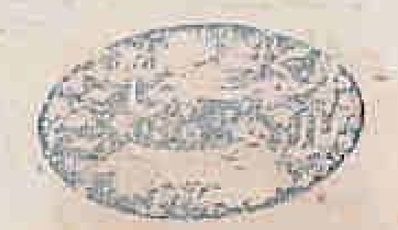
الزلزلة وفي سنة اربع وثلاثين في شعبان كانت الزلزلة
بغرناطة والاندلس وخسف بعدة اماكن وانهدم عدة
مواضع وخاف اهل البلد على انفسهم فخرجوا الى الصحراء وفي
سنة ثمان وثلاثين من ربيع الآخر حدثت زلزلة بالقا هرة
وفي سنة احدى واربعين في شعبان حدثت بالقاهرة زلزلة
لطيفة وفي سنة احدى وستين كانت زلزلة عظيمة بار زنكان
هدمت معظمها وفي سنة ثلاث وستين كانت زلزلة عظيمة
بالكرك اخربت اماكن من قلعتها وسورها وابراجها ومات
مائة نفس وفي سنة احدى وثمانين وثمانمائة زلزلت
مصر زلزلة لطيفة ليلا وفي سنة ست وثمانين زلزلت مصر
يوم الاحد سابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة قامت
منها الارض والابنية ثم هدأت وسقط بسببها شرافة
او قطعة من علو المدرسة الصالحية على قاضي القضاة
الحنفي شرف الدين بن عيد فقتلته فانا لله وانا اليه
راجعون وقد رثاه بها شاعر عصره الشهاب المنصوري
في ذلك بعد زلزلت مصر يوم مات بها قاضي القضاة الحنفي
الحمد ما زال طول الحياة في شرف حتى انقضى العمر وانصرف
وفي سنة ثمان وثمانين في ليلة الاحد تاسع جمادى الاولى
حدثت زلزلة لطيفة وفي سنة تسع وثمانين زلزلت حلب
في ربيع الاول ست مرات واكثر الزلزلة شديدة مهولة
وفي سنة ست وتسعين في جمادى الآخرة زلزلت مصر زلزلة
لطيفة يوم الاحد نصف الشهر ثم زلزلت ايضا يوم الاحد
ثاني عشرينه وفي ليلة الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة

خمس وتسعمائة زلزلت مصر زلزلة لطيفة **فائدة** رأيت في
بعض التواريخ أن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح
عليه السلام بنى منارًا عاليًا على جبل سوينة فقفط يرى منه
البحر المالح الشرقي فسقط بزلزلة عظيمة **فائدة** قال صاحب
مناهج العبر أكثر ما يكون الزلازل في البلاد الجبلية وتعظم وتشتد
حتى أنها تصدع الجبال وتغور الأنهار وتهدم الحصون وتغرق
الأسوار وقد يتغير من خفيفها بعض البلاد مثل أرمينية وصقلية
عمان وصواعق تهامة وزلازل دبيل ومن قول الشعراء
في وصف الزلزلة قول أبي سعيد نصر بن يعقوب الكاتب
وتحسب بناء الأرض ضحى كأنه زجاج الزئبق المشرب فكأن
الأرض ميت رجحه وكأنما فوقها في كوكبه وقال وجيه
الدين أبي الحسن بن عبد الكريم بن حاتم المناوي
وزلزال يهز الأرض هزًّا كأن هذا الكريم الابتهاج يبشر
محلها بقدوم غيث كما قد يبشر العين اختلاج وقوله
أيضًا والأرض وإن فيها الزلزال أعجب صار لها وقلقل
جانبيها وأود الدنيا وفي بشرى بحادث للبشر بما عليها
ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال أخرج البغوي
في معجم الصحابة والحاكم في المستدرك وصححه عن محجن بن
الأدرع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات
فقيل يا رسول الله ما يوم الخلاص قال يجيء الدجال
فيصعد أحدًا فيطلع فينظر إلى المدينة ويقول لأصحابه
أترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم
يأتي

يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكًا مصلتًا فيأتي
سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات
فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج
إليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص آخر الكتاب والحمد
لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده قال شيخنا
المنظم العقيطي رحمه الله تعالى في أصله رأيت أنهما بآخر نسخة
بخط الحافظ الداودي تلميذ المصنف رحمهما الله تعالى
ألحقتهما بها كتبه ما نصه وفي ليلة الثلاثاء سلخ المحرم
سنة أربع عشرة وتسعمائة زلزلت مصر زلزلة لطيفة
وفي يوم الجمعة بعد العصر سابع الحجة سنة ست عشرة
وتسعمائة زلزلت كذلك وفي يوم الاثنين عشرين المحرم
سنة ثماني عشرة وتسعمائة زلزلت كذلك مقدار ربع
درجة قبل الظهر وفي ليلة السبت سابع عشر جمادى
الأولى سنة تسع وعشرين وتسعمائة زلزلت بعد العشاء
كذلك وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثاني سنة
ثلاثين وتسعمائة حصلت زلزلة لطيفة كذلك ثم وقعت
زلزلة لطيفة في ضحوة يوم الأحد النصف من شوال
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وفي آخر ليلة الجمعة عاشر
شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة زلزلت مصر
زلزلة لطيفة نحو نصف درجة وفي ليلة يوم الأربعاء
سابع الحجة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة زلزلت مصر
زلزلة لطيفة ووقعت زلزلة لطيفة جدًا في ليلة الثلاثاء
سادس عشرين شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة

قف
أي فسطاطه وخيمته
وموضع جلوسه

مات هذا آخر ما رأيته منه وقد رأيت فيه أبياتًا بخطه ما نصه
محمد بن عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله أبو محمد الأخميمي
الأصل المعروف بابن عبيد الله الكاتب في الإنشاء ولد
بمصر سنة أربع وعشرين وستمائة ثم ذكر من شعره في الزلزلة
لا تحسبن اهتزاز الأرض زلزلة [illegible] وقد بدت لنا
عجبًا وراعها الريح حتى دوت مصفقة فالأرض ترقص من
تصفيقها طربًا ثم أورده المقريزي في المقفى انتهى ما
ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله وحده



دفع التعسف في إخوة يوسف للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي نفعنا الله به في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم مسألة رجلان قال أحدهما
إن إخوة يوسف عليه السلام أنبياء وقال الآخر ليسوا بأنبياء فمن
أصاب الجواب في إخوة يوسف قولان للعلماء والذي عليه
الأكثرون سلفًا وخلفًا أنهم ليسوا بأنبياء أما السلف فلم
ينقل عن أحد من الصحابة أنه قال بنبوتهم كذا قاله ابن
تيمية ولا أحفظه عن أحد من التابعين وأما أتباع التابعين
فنقل عن ابن زيد أنه قال بنبوتهم وتابعه على هذا
فئة قليلة وأنكر ذلك أكثر الأتباع فمن بعدهم وأما الخلف
فالمفسرون فرق منهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي
ومنهم من بالغ في رده كالقرطبي والإمام فخر الدين وابن
كثير ومنهم من حكى القولين بلا ترجيح كابن الجوزي
ومنهم من لم يتعرض للمسألة ولكن ذكر ما يدل على عدم
كونهم أنبياء كتفسيره الأسباط بمن تنبأ من بني إسرائيل
والمنزل إليهم بالمنزل إلى أنبيائهم كأبي الليث السمرقندي
والواحدي ومنهم من لم يذكر شيئًا من ذلك ولكن فسر الأسباط
بأولاد يعقوب فحسبنا [illegible] بنبوتهم وإنما أريد بهم ذريته
لا بنوه لصلبه كما هو في تحرير ذلك وقال القاضي عياض في
الشفا إخوة يوسف لم تثبت نبوتهم وحكي الأسباط خلاف
وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء قال المفسرون يريد من
نبي من أبناء الأسباط فانظر إلى هذا النقل عن المفسرين
من مثل القاضي وقال ابن كثير اعلم أنه لم يقم دليل على